وعبثت إسرائيل بالمناهج في مجالات العقيدة الإسلامية والتاريخ الإسلامي ، والوحدة العربية والتحرر من الاستعمار ، والقضية الفلسطينية ، واليهود والصهيونية ، فأزالت من المناهج كل ما يدعو للجهاد والمقاومة ، وعوامل النصر والهزيمة ، وكل ما يتعلق بجغرافية فلسطين وتاريخها[٥] .

وتواصل العقاب الجماعي في عام ١٩٧٠م[٦] ، لكن العام ١٩٧١م كان متميزاً في ذلك فمنذ بدايته بدأت حملة شارون ، التي انطلقت بمعاقبة مخيم الشاطئ بغزة بفرض نظام منع التجول لعدة أيام ، والقيام بعمليات سلب ، وترويع ، وإطلاق نار أدى إلى إصابة الكثيرين واستشهاد بعض المواطنين[٧] .

ومع مطلع العام أُعلن في غزة عن الإضراب رفضاً لسياسة القمع والعقاب الجماعي فقام حرس الحدود بختم أبواب المتاجر التي شاركت في الإضراب بلحام الأكسجين ، وفرضت غرامة مقدارها ٥٠٠ ليرة إسرائيلية على كلٍ منهم بسبب إغلاق متجره[٨] ، وعندما تكرر الإضراب في آب/أغسطس ١٩٧١م سحب الجيش رخص قيادة أربعة عشر سائقاً ، وأُجبروا على دفع ٥٠٠ ليرة إلى دار الأيتام في غزة كتبرع[٩] .

---

(١) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٩م ، ص ٣٨٦ .
(٢) التميمي ، صلاح : التعليم تحت الاحتلال ، مركز أبحاث رابطة الخريجين ، الخليل ، ١٩٩٠م ، ص ١٧٥ .
(٣) الفرا ، محمد علي : خان يونس ماضيها وحاضرها ، ص ٢٧٢ .
(٤) التميمي ، صلاح : التعليم تحت الاحتلال ، ص ٢٥٧-٢٦٦ .
(٥) المرجع السابق ، ص ٢٨-٣٩ .
(٦) هادامار ، جاكلين : شكوى الرابطة الإسرائيلية ، ص ٩٦ .
(٧) اليوميات الفلسطينية ، مج ١٣ ، ص ٤٤ ، ٦٣ ، ١٠٢ .
(٨) المرجع السابق ، ص ٤٦ ، ٥١ .
(٩) اليوميات الفلسطينية ، مج ١٤ ، ص ١٨٨ ، ص ٢١٢ .

ووُصفت غزة في مطلع ١٩٧١م بأن شوارعها مقفرة ، إلا من سيارات الدوريات المصفحة ، التي تقل جنوداً إسرائيليين ، وأن منع التجول المشدد مفروض على جزء من المدينة وعلى مخيم اللاجئين[١] .

وفي عام ١٩٧٢م ازداد العقاب الجماعي ، ووصفه إسرائيل شاحاك رئيس رابطة حقوق الإنسان في إسرائيل بقوله : غزة تحيط بها أسوار من الأسلاك الشائكة ، وليس لها إلا بضع مداخل ، وقوات الأمن لا تسمح بدخولها إلا لمن تريد ، وتقوم بطرد أهالي الفدائيين إلى معسكر الاعتقال في (أبو زنيمة) بصحراء سيناء[٢] .